مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي (سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بـ سعدي جلبي) (ت: ٩٤٥هـ)" - تحقيقًا ودراسة من الآية الأولى إلى الآية رقم (٥) من سورة الأنفال(*)

الباحثة/ هالة عباس عبدالله كشميري
اندونوسيا خالد محمد حسون
أستاذ بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب
والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

*) تاريخ تسليم البحث 13/12/2025 تاريخ قبوله للنشر 27/1/2026
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي
(سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بـ سعدي جلبي)
(ت: ٩٤٥هـ)" - تحقيقًا ودراسة من الآية الأولى إلى الآية رقم (٥)
من سورة الأنفال

الباحثة/ هالة عباس عبدالله كشميري

اندونوسيا خالد محمد حسون

أستاذ بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب

والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة - السعودية

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا البحث في "حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بـ سعدي جلبي (ت: ٩٤٥هـ)" – تحقيقًا ودراسة، من الآية الأولى إلى الآية رقم (٥) من سورة الأنفال.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، المبحث الأول: دراسة عن الإمام سعدي أفندي – رحمه الله، وحاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي.

المبحث الثاني: قسم التحقيق (من الآية (١)، إلى نهاية الآية (٥) من سورة الأنفال).

وقد خلصت بعض النتائج من أهمها: تميز هذه الحاشية بتنوعها العلمي، ما بين كتب التفسير والقراءات واللغة والفقه وغيرها.

كلمات مفتاحية: سعدي جلبي، البيضاوي، أنوار التنزيل، حاشية جلبي.

Saadi Effendi's Commentary on the Interpretation of Al-Baydawi Sa'd Allah ibn 'Isa ibn Amir Khan, Known as Sa'di Jalabi "D.945": Verification and Study - Surah Al-Anfāl (1-5)

Halah Abbas Abdullah Kashmiri
Prof. Indonesia Khalid Muhammed Hassun
Department of Sharia and Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

Abstract

Sa'di Efendi's Commentary on al-Baydawi's Interpretation (Sa'd Allah ibn 'Isa ibn Amir Khan, known as Sa'di Chalabi, d. 945 AH)-Critical Edition and Study-From verse 1 to verse 5 of Surah al-Anfal. Prepared by: Hala Abbas Abdullah Kashmiri.

All praise is due to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon His Messenger. This research is an edition and study of Sa'di Efendi's commentary on al-Baydawi's Tafsir (Sa'd Allah ibn 'Isa ibn Amir Khan, known as Sa'di Chalabi, d. 945 AH). It covers verses 1-5 of Surah al-Anfal.

The research is divided into an introduction, two sections, and a conclusion. The first section is a study of Imam Sa'di Efendi (may Allah have mercy on him) and his commentary on al-Baydawi's Tafsir.

The second section is the critical edition (from verse 1 to the end of verse 5 of Surah al-Anfal).

Among the most important findings is the distinctiveness of this commentary in its scholarly diversity, encompassing books on Tafsir, Quranic readings, linguistics, jurisprudence, and other subjects.

Keywords: Sa'di Chalabi, al-Baydawi, Anwar al-Tanzil, Chalabi's commentary**.**

مقدمة البحث:

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وعلم بالقلم والبيان، وأخرج الناس من ظلمات الأوثان، إلى عبادة الواحد المنان، المتفضل على عباده بالنعم والإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أولى العلماء عناية فائقة بتفسير القرآن، وكان من أبرز العلماء المفسرين الإمام البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) – رحمه الله – في كتابه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) وهو كتاب عظيم الشأن غزير الفوائد، ضمّنه البيضاوي نكتًا بارعة، واستنباطات دقيقة، كلّ هذا بأسلوب رائع موجز.

ونظرًا لما يحتله هذا الكتاب من أهميّة في عالم التفاسير فقد وضع عليه العلماء الحواشي والتعليقات، فاشتهر تفسيره وذاع ذكره وتلقاه العلماء بالقبول، واشتغلوا به قراءة وتدريسًا وشرحًا، ولما كان لهذا الكتاب من منزلة فقد جاء من بعده من العلماء فاعتنوا بكتابه بالمدارسة والتحشية، حتى عُدّ من أكثر التفاسير التي كتبت عليها الحواشي، ووصل بها صاحب كشف الظنون إلى نحو خمسين حاشية[1]، وكان من تلك الحواشي: حاشية: سعد الله بن عيسى بن أمير خان القسطموني ثم الرومي الحنفي الشهير بسعدي جلبي (٩٤٥هـ) – رحمه الله، ولأهميتها فقد اخترت أن أكتب هذا البحث للتعريف بحاشية سعدي جلبي، مع تحقيق جزء منها وسميته: "حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي (سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بـ سعدي جلبي) (ت: ٩٤٥هـ)، تحقيقًا ودراسة – من الآية الأولى إلى الآية رقم (٥) من سورة الأنفال"، أسأل الله أن ينفع به.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أولًا: خدمة القرآن الكريم، فكل ما فيه نفع للقرآن جديرٌ بالاهتمام به.

ثانيًا: ألّف القاضي البيضاوي تفسيره اختصارًا لتفسير الكشّاف للإمام الزمخشري – رحمهم الله، وهذه الحاشية على تفسير البيضاوي فالاهتمام بها اهتمام بهذين التفسيرين وفي ذلك من تمام الفائدة ما هو حريّ للعمل فيه.

ثالثًا: نشر التراث الإسلامي، وخاصة مثل هذه الحواشي التي يصعب على الكثيرين الاطلاع عليها، لاسيما أن لهذه الحاشية تعليقات عدة[2].

---

(١) الحواشي هي تعليقات على كلام المؤلف تكتب بجانب المتن، تارة للإيضاح والشرح، وتارة للتفنيد والنقد.

(٢) مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى: بغداد، (١٩٤١م) (١/١٩١).

رابعًا: إنّ الإمام سعدي أفندي – رحمه الله – يقارن في حاشيته بين أقوال من سبقه لشرح تفسير القاضي البيضاوي – رحمه الله.

خامسًا: في هذه الحاشية ردود علمية لكثير من المسائل التي ذكرها الإمام الزمخشري – رحمه الله – في تفسيره.

مشكلة البحث:

العثور على مخطوطة مغمورة لم تر النور بعد، وهي حاشية سعدي جلبي على تفسير البيضاوي.

أسئلة البحث:

١–من هو سعدي جلبي أفندي؟

٢–ما هو منهج المؤلف في حاشيته؟ وما مصادره فيها؟

٣–ما هي الإضافات التي احتوت عليها الحاشية من خلال تفسير الآيات (١–٥) من سورة الأنفال.

أهداف البحث:

أولًا: التعريف بالإمام سعدي جلبي أفندي وبحاشيته، وإبراز ما فيها من فوائد واستنباطات.

ثانيًا: تحقيق الآيات من (١–٥) من سورة الأنفال من حاشية سعدي جلبي.

ثانيًا: الارتباط بالتراث الإسلامي وبعث مكنونات العلماء والكشف عمّا تركوه، بهدف بيان أهميته، والمحافظة عليه، والإسهام في تنقيته مما قد علق به من شوائب السقط، والتصحيف، والتحريف.

ثالثًا: تزويد المكتبة الإسلامية بمصدرٍ في التفسير مهم في صورة علمية محققة ومنقحة، بعد أن ظلت النسخ من هذه الحاشية متعددة مجزأة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على تحقيق لهذا المخطوط – والله أعلم.

حدود البحث:

تحقيق حاشية "سعدي أفندي على تفسير البيضاوي– من الآية الأولى سورة الأنفال إلى الآية الخامسة.

منهج البحث:

أولًا: كتابة دراسة مختصرة عن سعدي أفندي وحاشيته.

ثانيًا: يكون منهج تحقيق النص وضبطه كالآتي:

١- اتخاذ نسخة مكتبة (دار الكتب المصرية) باسم (تفسير طلعت ٣٨٠) أصلًا والرمز لها بـ (ل)، واتخذت أصلًا لكونها:

أ- أقدم النسخ التي وصلت لها، حيث أن تاريخ نسخها هو في سنة (٩٦٠هـ).

ب- خطها واضح ومقروء.

ج- خلوُها من العيوب.

٢- العناية بمقابلتها بنسخة مكتبة (دار الكتب المصرية) باسم (تفسير تيمور)، وهي منسوخة سنة (١٠١٠هـ) والرمز لها بـ (ت).

٣- العناية بمقابلتها بنسخة مكتبة (دار الكتب المصرية) باسم (تفسير طلعت ٤٤٩)، والرمز لها بـ(ط).

٤- أقوم بنسخ النص وفق القواعد الإملائية الحديثة، مع مراعاة علامات الترقيم، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، ولن أشير إلى هذا في كل موضع، اكتفاء بالإشارة إليه في منهج التحقيق.

٥- ما رأيت أنه سقط أو خطأ في الأصل، فإني أثبت في المتن بين معكوفين ما أراه صوابًا من النسخ الأخرى، وأشير إلى ذلك في الحاشية.

٦- أحدد بداية أوجه اللوحات بالإشارة إلى رقم اللوحة ورمز الوجه بين معكوفين أيضًا.

ثالثًا: منهج التحقيق

ويتلخص المنهج الذي سأتبعه – إن شاء الله – في النقاط التالية:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها مع كتابتها بالرسم العثماني بين قوسين مزهرين.

٢- وضع الأحاديث بين قوسين هكذا.

٣- تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصدرها، فإن وجد الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بهما؛ وإلا فأخرجه من بقية الكتب الستة، وإن لم يكن في الكتب الستة أخرجه من بقية الكتب التسعة المشهورة أو فيما وقفت عليه في كتب مظان الحديث المعتمدة مما تيسر لي، مع ذكر حكم العلماء عليها.

٤- تخريج الآثار من الكتب المعنية بها وعزوها إلى المصادر الذي ذكرت فيها.

٥- تشكيل ما يحتاج إلى ضبطه بالشكل.

٦- توثيق النصوص والأقوال الواردة في المخطوط وذلك بالرجوع إلى مظانها في الكتب.

٧- عدم ذكر الاستطرادات الفقهية والعقدية والفلسفية والنحوية، والاكتفاء بالإشارة إلى كتب أهل السنة والجماعة في الحاشية.

٨- شرح الألفاظ الغريبة والمفردات الغامضة حتى يتسنى للقارئ فهمها دون الرجوع إلى المعاجم اللغوية وكتب غريب الألفاظ.

٩- الترجمة للأعلام عند ذكرهم أول مرة ماعدا المشهورين منهم: كالأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم، وزوجات النبي ق وبناته – رضي الله عنهن، والعشرة المبشرون بالجنة ي، وأصحاب الكتب الستة، وأصحاب المذاهب الفقهية الأربعة، معتمدةً في الترجمة على ثلاثة مصادر.

١٠- التعريف بالأماكن والبلدان غير المشهورة بما يخدم النصّ ويساعد على فهمه دون إحالة مملة أو اختصار مخل.

١١- نسبة الأقوال والأشعار إلى قائليها ما أمكن ذلك.

١٢- التعليق على ما يحتاج إلى تعليق من المسائل الواردة في المخطوط.

١٣- التزمت بنص المؤلف في عدم ذكر الترضي على الصحابة ي إلا إذا ذكره.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: قسم الدراسة: الإمام سعدي أفندي – رحمه الله – وحاشيته، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المطلب الثاني: نشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الرابع: وفاته

المطلب الخامس: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب السادس: منهج المؤلف.

المطلب السابع: مصادر المؤلف.

المبحث الثاني: قسم التحقيق (من بداية سورة الأنفال، إلى نهاية الآية الخامسة).

المصادر والمراجع

المبحث الأول: قسم الدراسة :الإمام سعد أفندي – رحمه الله

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده

هو سعد الله بن عيسى بن أمير خان، المعروف بـ "سعدي جلبي"، أو "سعدي أفندي"، ولم أقف على تاريخ مولده في كتب التراجم، إلا أن حاجي خليفة ذكر سنة وفاته، وعمره، فقال: "المتوفى بقسطنطينية سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وله أربع وسبعون سنة"(١)، ويفهم من كلامه أن مولده كان في نحو (٨٧١هـ)، والله أعلم(٢).

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم

ولد "سعدي جلبي" في ولاية قسطموني، ثم ارتحل مع والده إلى مدينة قسطنطينية، وفيها نشأ على طلب العلم، وقرأ على كبار علماء عصره حينذاك.

ومن شدة نبوغه وتمكنه واشتهاره صار مدرسًا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية، ثم تنقل مدرسًا بين المدارس، حتى صار قاضيًا بمدينة قسطنطينية، ثم صار مفتيًا بقسطنطينية وداوم على ذلك مدة كبيرة حتى توفي(٣).

قال حاجي خليفة عن نشأته في طلب العلم: "وكان فائقًا على أقرانه، ماهرًا في الفنون وهو من الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم، مَلَكَ كتبًا كثيرة واطلع على عجائبها، وكان قوي الحفظ فينظر فيها ويحفظ فوائدها"(٤).

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته

لم تذكر لنا كتب التراجم شيئًا عن شيوخ "سعدي جلبي"، أو تلاميذه، إلا ما ذكر أنه أخذ عن ابن كمال باشا، وهو تركي الأصل، من علماء الحنفية، توفي سنة (٩٤٠هـ)، ومحمد بن حسن بن عبد الصمد

---

(١) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١٢٨/٢).

(٢) انظر ترجمته في: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْرِي زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨هـ)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي: بيروت، (ص: ٢٦٥)، الأدنه وي، طبقات المفسرين (ص: ٣٧٧)، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨)، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عُني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين الحلبي، أبو فراس النعساني، مطبعة السعادة: مصر، (ص: ٧٨)، الزركلي، الأعلام (٨٨/٣).

(٣) انظر: طاشْكُبْرِي زَادَهْ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥)، اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨).

(٤) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١٢٨/٢).

السَّامُسُوني، صنَّف "حواشي على شرح المفتاح" للشريف و"حواشي على حاشية شرح التجريد"، و"حواشي على التلويح"، المتوفى سنة (٩١٩هـ)، كما قد ذكر من تلامذته عبد الرحمن بن علي، وابنه بيري محمد أفندي حيث قال الأدنه وي: "صنف حواش مفيدة على تفسير البيضاوي متداولة بين فحول العلماء وكان في ابتداء الأمر علق من أول سورة هود إلى آخر القرآن العظيم فلما توفي قبل تكميلها جمع ولده الفاضل بيري محمد أفندي ما وقعه على الأوائل من الهوامش وأضافه إلى الأصل وكملها"(١).

وشخصية مثل سعدي جلبي تولى التدريس في كثير من المدارس ثم ولي القضاء لا شك أنه قد أخذ عن ثلة من العلماء، كما لا شك أنه قد تتلمذ عليه كثير من التلاميذ أيضًا، ولكن لم نقف على ذكر لهم أو لبعضهم فيما بين أيدينا من التراجم(٢).

المطلب الرابع: وفاته

توفي سعدي جلبي سنة خمس وأربعين وتسعمائة للهجرة، وله أربع وسبعون سنة، رحمه الله رحمة واسعة(٣).

المطلب الخامس: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف

عرف هذا الكتاب باسم "حاشية سعدي جلبي "أو أفندي" على البيضاوي"، وكثير من كتب التراجم نسبت الكتاب إليه.

جاء في الشقائق النعمانية: "وكتب حواشي مفيدة على تفسير البيضاوي"(٤).

وفي سلم الوصول: "وله "حاشية" مشهورة على "البيضاوي"(٥).

وفي الفوائد البهية: "وعلق على أكثر أوراق الهداية وتفسير البيضاوي"(٦).

(١) الأدنه وي، طبقات المفسرين (ص: ٣٧٧).

(٢) انظر: طَاشْكُبْرِي زَادَهْ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥)، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨)، اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨).

(٣) انظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين (ص: ٣٧٧)، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨)، اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨).

(٤) طَاشْكُبْرِي زَادَهْ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥).

(٥) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨).

(٦) اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨).

المطلب السادس: منهج المؤلف

سلك المؤلف منهجًا في حاشيته، ومن أبرز معالم منهجه ما يأتي:

أولًا: يذكر المكي والمدني بداية كل سورة، ومن ذلك:

- **قوله:** "سورة طه مكية، بسم الله الرحمن الرحيم، **قوله:** سورة طه، على هذا أطبقت المصاحف، وهو يمنع احتمال كون طه اسمًا للسورة، حيث يكون حينئذٍ إضافة سورة طه مثل: إضافة إنسان زيد، وقد حكموا بقبحها، **قوله: (مكية)** قال الجلال السيوطي في الإتقان: "استثنى منها ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [سورة طه: ١٣٠] الآية، ثم قال: وينبغي أن يستثني آية أخرى...".

ثانيًا: التنبيه على القراءات المتواترة والشاذة في الآية، ورسم المصحف، ومن ذلك:

- **قوله:** "**قوله: (قالون)** يعني في المشهور عنه، وعنه فتح الطاء وإمالة الهاء بين بين، ولم يذكر قالون في بعض النسخ".

ثالثًا: الاستدلال بالسنة النبوية، وتخريج أحاديث البيضاوي، ومن ذلك:

- قوله: " **قوله: كقوله:** حم لا ينصرون، روى أبو داود والترمذي والنسائي من حديث المهلب بن أبي صفرة عمن سمع النبي ق يقول: (إن بيّتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون)".

رابعًا: العناية باللغة العربية، وذكر الخلاف فيها، وإيراد أقوال أئمة اللغة، وهذا كثير جدًا، ومن ذلك:

- **قوله:** "**(أو فاعل له، والواو لعلامة الجمع)** فالواو حينئذ حرف ليست بضمير؛ كالتاء في: قامت، فإنه علامة للتأنيث، وهذا ما قاله أبو عبيدة والأخفش، وغيرهما، قيل: هي لغة شاذة، وقيل: الصحيح أنها لغة حسنة، وهي لغة أزد شنوءة".

خامسًا: الاستدلال بالشواهد الشعرية، ومن ذلك:

- **قوله: (وإنما البعيد ما انقرض ومضى)** قال الشاعر:

فَلاَ زَالَ ما تَهْوَاهُ أَقْرَبَ مِنْ غَدٍ... وَلاَ زَالَ مَا تَخْشَاهُ أَبْعَدَ مِنْ أَمْسِ".

- قوله: " **قوله: (وفيهما أن اللام لا تدخل خبر المبتدأ)** وأجيب بأنها لام زائدة، وليست للابتداء، أو أنها دخلت بعد أن بمعنى نعم، شبهها بأن المؤكدة لفظًا، ونظيره قول الشاعر:

وَرَجِّ الفتى للخير ما إنْ رأيتَه... على السِّنِّ خيرًا لا يزال يَزيدُ

سادسًا: التنبيه على المسائل العقدية، ومن ذلك:

- **قوله:** "**قوله: (أن يشفع له)** مفعول ارتضى، فلا يتم للمعتزلة ما راموه بالتعلق بالآية الكريمة من نفي الشفاعة لأصحاب الكبائر؛ لأنهم ليسوا بمرتضين".

سابعًا: التنبيه على المسائل الفقهية والأصولية، ومن ذلك:

- **قوله:** "**(والثاني مثل قول الشافعي بغرم الحيلولة)** إلى آخره، فإن مذهبه فيمن غصب عبدًا فأبق من يده أنه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بإزاء ما فوته الغاصب من منافع العبد، فإذا ظهر ترادّا".

ثامنًا: التنبيه على الجوانب البلاغية، ومن ذلك:

- قوله: "**قوله: (وفيه أن المؤكدة باللام لا يليق به الحذف)**؛ لوجوه، منها: أن المبتدأ إنما يجوز حذفه لو كان أمرًا معلومًا جليًا، وإلا كان تكليفًا بعلم الغيب للمخاطب، وإذا كان معروفًا فقد استغنى معرفته عن تأكيده باللام، وجوابه: أن التأكيد إنما هو لنسبة الخبر إلى المبتدأ، لا للمبتدأ وحده، ومنها أن الحذف من باب الاقتصار، والتأكيد من باب الإطناب، والجمع بينهما جمع بين المتنافيين، وجوابه: أن المنافاة إذا كانت الجهة واحدة، وأما إذا تعددت فلا، وربما تعد من محاسن الكلام على ما حقق في كتب علم البلاغة".

المطلب السابع: مصادر المؤلف

اعتمد المؤلف على كثير من المصادر في حاشيته، أهمها ما يأتي: تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، وتفسير ابن جرير الطبري (٣١٠هـ)، وأمالي المرتضى الشريف (٤٣٦هـ)، وتفسير الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٥١٠هـ)، والتيسير في التفسير لنجم الدين النسفي (٥٣٧هـ)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٥٤١هـ)، ومدارك التنزيل لأبي البركات النسفي (٧١٠هـ)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيّان الأندلسي (٧٤٥هـ)، وغيرها.

ومن أهم المصادر التي اعتمدها المؤلف: الكشاف، لأبي القاسم الزمخشري (٥٣٨هـ)، وحواشيه: للطيبي (٧٤٣هـ)، ولقطب الدين الرازي (٧٦٦هـ)، والتفتازاني (٧٩٢هـ)، وخضر بك جلبي (٨٦٣هـ). وكذلك اعتمد على العديد من المصادر في أصول الفقه وعلم الكلام واللغة والنحو البلاغة، وغيرها.

المبحث الثاني: قسم التحقيق

سورة الأنفال(١).

بسم الله الرحمن الرحيم(٢).

﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ﴾ [سورة الأنفال: ١]، السؤال قد يكون لاقتضاء معنى(٣) في نفس المسؤول، فيتعدى إذ ذاك بـ"عن" كما قال: سئلنا بما(٤) جهلت الناس عني وعنهم(٥)، وقد يكون لاقتضاء مال ونحوه، فيتعدى؛ إذ ذاك لمفعولين، نحو: سألت زيدًا مالًا، وقد جعل بعض المفسرين السؤال هنا بهذا المعنى، وادعى زيادة عن، وأن التقدير: يسألونك الأنفال، وهذا(٦) لا(٧) ضرورة تدعوا إليه(٨)، وينبغي أن يحمل(٩) قراءة من قرأ بإسقاط عن إرادتها(١٠)؛ لأن حذف الحرف وهو مراد معنى أسهل من زيادته لغير معنى غير التوكيد، كذا في البحر](١١)(١٢).

---

(١) سميت سورة الأنفال بذلك؛ لاشتمالها على ذكر الأنفال وبيان الله لحكمها بعد سؤال الصحابة عنها، وهي مدنية وآياتها ٧٥ آية، وقد جاء في سبب نزولها عن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم "بدر" قتل أخي عمير وقتلت سعيد بن العاص فأخذت سيفه، وكان يسمى ذا الكيفة، فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اذهب فاطرحه في القبض"، قال: فرجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلبي، فما جاوزت إلا قريبًا حتى نزلت سورة الأنفال، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "فخذ سيفك"، وروي عن عكرمة عن ابن عباس: لما كان يوم بدر، وقال رسول الله "من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا"، فذهب شباب الرجال وجلس الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت الغنيمة جاء الشباب يطلبون نفلهم، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا فإنا كنا تحت الرايات ولو انهزمتهم لكنا لكم ردءا، فأنزل الله تعالى: {يسألونك عن الأنفال} فقسمها بينهما بالسوية، انظر: معاني القرآن للنحاس (٣/ ١٢٥) أسباب النزول للواحدي (ص٢٣١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢/ ١٤٤).

(٢) [بسم الله الرحمن الرحيم] ليست موجودة في (ت).

(٣) في (ط): [بمعنى].

(٤) في (ت، ط): [سلي إن] وهو الصواب.

(٥) البيت للشاعر السموأل: وهو:

سَلِي إن جهلت النَّاس عَنَّا وعنهم ... فَلَيْسَ سَوَاء عَالم وجهولُ.

والشاهد فيه أن الفعل "سأل" تعدى بـ "عن" في قوله: سلي... عنا وعنهم.

(٦) في (ت): ساقط [وهذا].

(٧) في (ت): [ولا].

(٨) في (ت، ط): [تدعو إلى ذلك].

(٩) في (ط): [تحمل].

(١٠) في (ت، ط): زيادة [على إرادتها].

(١١) انظر: البحر المحيط في التفسير (٢٦٨/٥).

(١٢) بيان ما ذكره المصنف أن فاعل «يسأل» من قوله تعالى: "يسألونك" يعود على معلوم، وهم من حضر بدرًا، ثم إن «سأل» تارة

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنفال: ١].

قوله: وقيل: شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم(١)، رواه أبو داود وغيره(٢)، وصححه الحاكم(٣)، وقوله: غناء بفتح المعجمة وبالمد: النفع(٤)، قاضي زكريا(٥)(٦).

قوله: ردءًا لكم، أي: معينًا(٧).

تكون لاقتضاء معنى في نفس المسؤول فتتعدى ب «عن»، ويدل عليه قول الشاعر:

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

وقد تكون «سأل» لاقتضاء مال ونحوه فتتعدى لاثنين نحو: «سألت زيدًا مالًا»، وحمل بعض المفسرين الآية على هذا المعنى، وزعم أن «عن» زائدة، والتقدير: يسألونك الأنفال، وقد ردَّ المصنف هذا القول بأنه لا ضرورة إلى هذا التقدير؛ لأن المعنى صحيح على التعدية بـ "عن"، كما أنه أولى من القول بأن الحرف زائد للتوكيد؛ لأن الأصل عدم الزيادة، وهو متحقق بصحة المعنى، انظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٤٩٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/٥٥٥)، اللباب في علوم الكتاب (٩/٤٤٣).

(١) في (ط): زيادة [إلى آخره].

(٢) روى أبو داود وغيره عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ بدرٍ: "مَن فَعَلَ كذا وكذا فلَهُ من النَّفَلِ كذا وكذا" قال: فتقدَّم الفِتيانُ ولزم المشْيَخةُ الراياتِ فلم يبرَحُوها، فلما فتحَ اللهُ عليهم، قال المشْيَخَةُ: كنا رِدْءًا لكم، لو انهزمتُم لَفِئْتُم إلينا، فلا تَذهَبُوا بالمغنم ونبقى، فأبى الفِتيانُ وقالوا: جعلَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لنا، فأنزل اللهُ عز وجل: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ} [الأنفال: ١] إلى قوله: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥)} [الأنفال: ٥]، رواه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في النَّفَلِ (٣٦٩/٤) رقم: (٢٧٣٧)، والنسائي، كِتَابُ التَّفْسِيرِ، سورة الأنفال (١٠٤/١٠) رقم: (١١١٣٣)، وابن حبان في صحيحه (٢٢٠/٥) رقم: (٤٢٩٤).

(٣) انظر: المستدرك على الصحيحين (٣/ ٤٧٩).

(٤) الغَنَاءُ: بِفَتْحِ الْغَيْنِ والمدِّ يطلق على النفع، ويطلق على الْإِجْزَاء والكفاية، يُقَال: رجلٌ مُغْنٍ، أَي مجزىءٌ كافٍ، يُقَال: أغْنَيْتُ عَنْك مَغْنَى فلَان ومغْنَاته ومُغني فلَان ومُغْناته أجزأْتُ عَنْك مُجزأَه، انظر: تهذيب اللغة (١٧٥/٨) المغرب في ترتيب المعرب (١١٥/٢) لسان العرب (١٥/ ١٣٨).

(٥) حاشية القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري المتوفى (٩٢٦هـ)، سماها: «فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل»، حقق في الجامعة الإسلامية ببغداد، وقد طبعت أجزاء منه، ليس منها ما يتعلق بسورة الأنفال.

(٦) هو: أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد السنيكي الأنصاري؛ المفسر المحدث الفقيه الشافعي، من شيوخه: الشرف السبكي والبلقيني، له مصنفات كثيرة نافعة، منها: غاية الوصول إلى علم الفصول، وفتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل، وشرح ألفية العراقي في علوم الحديث، وغيرها، كُف بصره في آخر عمره وتوفي سنة (٩٢٦هـ)، انظر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٣٤/٣) الشوكاني، البدر الطالع (٢٥٢/١).

(٧) الرِّدْءُ: العَوْنُ والناصِرُ، ومنه قوله تعالى: {فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي} أي: معينًا، انظر: تهذيب اللغة (١١٨/١٤) المطلع على ألفاظ المقنع (ص٤٦٠) لسان العرب (٨٥/١).

قوله: وفئة تنحازون(١)، أي: تنضمون(٢)، والحياز(٣): الانتقال من حيز إلى حيز، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة الأنفال: ١٦](٤).

قوله: سعد(٥) **بن العاص**، قال أبو عبيد(٦) : الصواب: [العاص](٧) ابن سعيد ابن الحجر(٨)(٩).

قوله: اطرحه في القَبَض(١٠)، القَبَض(١١) بالتحريك: ما قبض(١٢) من أموال الناس، والمراد هنا المقبوض من الغنائم(١٣).

قوله: وقرئ، [أي](١٤) ابن مُحيصن(١٥)(١٦).

---

(١) في (ت): [يتحاوزن]، وفي (ط): [يتحازون].

(٢) في (ط): [ينضمون].

(٣) في (ط): [والانحياز].

(٤) انظر: العين (٢٧٤/٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٥٩/١) لسان العرب (٣٤١/٥) مادة: (حوز).

(٥) في (ط): [لسعيد].

(٦) هو: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي، كان إمامًا في القراءات والحديث والفقه والعربية، فاضلًا ذا دين، حسن الرواية صحيح النقل، من مصنفاته: "غريب الحديث"، و"أدب القاضي"، و"فضائل القرآن"، وغيرها، توفي سنة: (٢٢٤هـ)، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (٦٠/٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ت، ط).

(٨) في (ط): [حجر].

(٩) مراد المصنف أن الذي جاء في القصة سعيد بن العاص، وهو وهم؛ إذ المراد العاص بن سعيد، فإن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي متأخر، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله تسع سنين، وهو لم يشرك قط، وقتل أبوه العاص بن سعيد يوم بدر كافرا، وهذا ما ذكره الحافظ ابن حجر في العاص، الإصابة في تمييز الصحابة (٩٠/٣)، ولم أقف على ذلك عند أبي عبيد.

(١٠) في (ط): [القنص].

(١١) في (ط): [القنص].

(١٢) في (ط): [قنص].

(١٣) انظر: غريب الحديث – الخطابي (١٧٠/١) الفائق في غريب الحديث (١٥٤/٣).

(١٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ت، ط).

(١٥) هو: عمر، وقيل: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، أبو حفص المكي: مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية، انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة، وكان لا بأس به في الحديث، روى له مسلم والترمذي والنسائي حديثا واحدا، توفي سنة (١٣٢هـ)، انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص٥٦) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١٠٢/٤).

(١٦) لم أقف على نسبة قراءة "يسألونك الأنفال" لابن محيص، وإنما هي قراءة سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن

قوله: ويسألونك الأنفال، أي: يسألك الشبان انتهى[١]، سعد بن أبي وقاص، وابن مسعود، وعلي بن الحسين[٢] ، وولديه زيد[٣]، ومحمد الباقر[٤]، وولده جعفر الصادق[٥].

قوله: فإن الإيمان، الذي هو التصديق بجميع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قوله: يقتضي ذلك، أي: ما ذكر من الخصال الثلاثة.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [سورة الأنفال: ٢].

قوله: اتق الله فينزع عنه، يقال: نزع عنه الأمر نزوعًا؛ إذا انتهى عنه وامتنع[٦][٧].

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [سورة الأنفال: ٤].

الحسين، وأبي جعفر محمد بن علي، وزيد بن علي، وجعفر بن محمد، وطلحة بن مصرف، وعكرمة، والضحاك، وعطاء، انظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٩٦/٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٨٦/١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٥٥/٥).

(١) في (ت، ط): [إلى آخره].

(٢) هو: علي بن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي، يكنى: أبا الحسين، أحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع، وكان من فقهاء أهل البيت وأفاضل بنى هاشم وعباد المدينة، روى عن أبيه وعمه وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله والمسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وأم سلمة وغيرهم، توفي سنة (٩٤هـ)، انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٦٠/٤١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٣٨٦/٤).

(٣) هو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان من أفاضل أهل البيت، روى عن أبيه وأخيه وأبان بن عثمان بن عفان روى عنه جعفر بن محمد الصادق وعبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة ومحمد بن مسلم الزهري، وغيرهم، قال الذهبي: " وكان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا، وخرج، فاستشهد"، توفي سنة (١٢٢هـ)، انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٥٠/١٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٣٨٩/٥).

(٤) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بالباقر، كان من أهل العلم، كان الباقر عالمًا سيدًا كبيرًا، قيل له الباقر؛ لأنه تبقر في العلم، أي: توسع، روى عن أبيه وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبيد الله بن أبي رافع، ومحمد بن الحنفية، وغيرهم، توفي سنة (١١٤هـ)، انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٦٨/٥٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان (١٧٤/٤).

(٥) هو: جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان من سادات أهل البيت، ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله أشهر من أن يذكر، وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفأل، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابًا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة، توفي سنة (١٤٨هـ)، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (٣٢٧/١) بالمخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (١٦٤/٢).

(٦) في (ت): [ويمتنع].

(٧) انظر: القاموس المحيط (ص٧٦٦) تاج العروس من جواهر القاموس (٢٤٦/٢٢) مادة (نزع).

[أولئك هم المؤمنون حقا؛ لأنهم حققوا إيمانهم بأن ضموا إليه مكارم أعمال القلوب من الخشية والإخلاص والتوكل، ومحاسن أفعال الجوارح التي هي العيار عليها من الصلاة والصدقة، و"حقًا" صفة مصدر محذوف، أو مصدر مؤكد كقوله: هو عبد الله][1].

قوله: الـتي هـي العيـارُ[2]، "عـاوَرَ[3] المكاييل، وعَوَّرها[4]: قَدَّرها، كعايرها[5]، وعـاير[6] بينهمـا مُعـايرة[7] وعِيارًا[8] قدرها[9] ونظر ما بينهما"[10]، قاموس.

قوله: صفة مصدر محذوف، أي: إيمانًا حقًا[11].

قوله: أو مصدر مؤكد، للجملة، [التي][12] هي: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٤].

قوله: كقوله: هو عبد الله حقًا، أي: حق ذلك حقًا[13].

قولـه تعـالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [سورة الأنفال:٥]، أي: "إخراجًا ملتبسًا بالحكمة، والصواب الذي لا محيد عنه"[14][15]، كشاف.

قوله: في كراهتهم إياها، مع أنها أولى بحالهم.

قوله: كحال إخراجك، مضاف إلى المفعول.

قوله: في كراهتهم له، مع أنها الأولى[1] بحالهم، الضمير للحال ذكره باعتبار المضاف إليه[2].

---

(١) تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥٠/٣).

(٢) في (ت): [العباد].

(٣) في (ط): [غور].

(٤) في (ط): [وغورها].

(٥) في (ط): [كغايرها].

(٦) في (ط): [وغاير].

(٧) في (ط): [مغايرة].

(٨) في (ط): [وغيارًا].

(٩) في (ت): [قدرها] وهو الصواب المثبت في القاموس.

(١٠) القاموس المحيط (ص٤٤٦).

(١١) انظر: التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي (١٢٨/٧) البحر المحيط في التفسير (٢٧١/٥) تفسير ابن كمال باشا (٢٢٩/٤).

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ت، ط)

(١٣) انظر: تفسير الكشاف (١٩٦/٢) البحر المحيط في التفسير (٢٧١/٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٥٩/٥).

(١٤) في الأصل: فوق هذه الكلام [لا مخالفة...].

(١٥) تفسير الكشاف – ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف (١٩٧/٢).

قوله: مع كراهتهم، الظاهر أن المراد هي الكراهة الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار، ولا يرد أنها لا تليق لمنصب[٣] الصحابة رضي الله عنهم[٤].

قوله: مثل ثبات، الثبات، والثبوت بمعنى، تاج المصادر[٥].

قوله: وذلك، "جملة كالمبينة للأولى، وإن دخلت الواو؛ لأنَّ المشار إليه [ما][٦] سبق، أي: الإخراج في حال الكراهة؛ لأنَّ عير[٧] قريش" [٨]، انتهى[٩]، طيبي.

قوله: إن عير[١٠] **قريش** في القاموس، العِير[١١] بالكسر: "القافِلَةُ، مُؤَنَّثَةٌ، والإبل[١٢] تحمل الميرَة، بلا واحد من لفظها، أو كل ما امْتِيرَ عليه إبلًا كانت، أو حميرًا، أو [بغلًا، والجمع][١٣] كعنبات[١٤] ويُسَكَّنُ"[١٥].

قوله: وعمرو بن هشام، هو أبو جهل، ولم يكن في العير، بل في النفير.

---

(١) في (ت): [أولى].

(٢) ذكر الزمخشري في قوله تعالى: "كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ" وجهين:

أحدهما: أن يرتفع محل الكاف على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذه الحال كحال إخراجك، يعنى أنّ حالهم في كراهة ما رأيت من تنفيل الغزاة، مثل حالهم في كراهة خروجك للحرب.

الثاني: أن ينتصب على أنه صفة مصدر الفعل المقدّر في قوله تعالى: "الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ" أي: الأنفال استقرّت لله والرسول، وثبتت مع كراهتهم ثباتًا مثل ثبات إخراج ربك إياك من بيتك وهم كارهون، تفسير الكشاف – ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف (١٩٧/٢)، وانظر: تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (٣٢١/١) البحر المحيط في التفسير (٢٧٤/٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٦١/٥).

(٣) في (ت، ط): [بمنصب].

(٤) في (ت، ط): [رضوان الله تعالى عليهم أجمعين].

(٥) كتاب تاج المصادر: أُلف في اللغة، لأبي جعفر: أحمد بن علي، المعروف: بجعفر المقري، البيهقي جمع فيه: مصادر القرآن، والأحاديث وجردها عن: الأمثال، والأشعار، وأتبعها بالأفعال، وهو مجلد، توفي سنة (٥٤٤هـ)، انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢٦٩/١)، لم أقف عليه مطبوعًا.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ت، ط).

(٧) في الاصل: "غير" وما أثبته من (ت).

(٨) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٢٢/٧).

(٩) في (ت، ط): [إلى آخره].

(١٠) في (ط): [غير].

(١١) في (ت): [الغير].

(١٢) في (ت، ط): [أو الإبل].

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ت، ط).

(١٤) في الأصل: "كمغتبات" وما أثبته من (ت): وفي (ط): [أو بغلًا].

(١٥) القاموس المحيط (ص٤٤٧).

قوله: النجاء النجاء، "اللام فيهما للجنس"(١)، طيبي، [النجاء](٢) مصدر محدود، أي: العدو، العدو(٣) السرعة السرعة(٤)(٥)، وفي القاموس: النجاءَك(٦) ويقصران، أي: أسرع السرع(٧)(٨).

قوله: عيركم، أي(٩): تداركوا(١٠).

قوله: ثم حلق(١١) **بها**، أي: رمى بها إلى فوق(١٢)(١٣).

قوله: فخرج أبو جهل بجميع أهل مكة، فيه بحث(١٤).

قوله: فاستشار فيه، أي: في طلب العير، وحرب النفير(١).

---

(١) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٢٢/٧).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ت، ط).

(٣) في (ت، ط): [والعدو].

(٤) في (ت): ساقط [السرعة].

(٥) النَّجاء: مصدرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ: أَيِ: انْجُوا النَّجاءَ، وتَكراره لِلتَّأْكِيدِ، ومعناه: السُّرعة في السير، يُقَالُ: نَجَا يَنْجُو نَجَاءً، إِذَا أَسْرَعَ، وَهُوَ نَاجٍ: سَرِيعٌ، ونَجَوْتُ نَجَاء أَي: أَسرَعْتُ وسَبَقْتُ ونَجا مِنَ الْأَمْرِ إِذَا خَلُص، وأَنْجَاهُ غيرُه، انظر: المخصص (٤٤٩/٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٥/٥) لسان العرب (٣٠٦/١٥) مادة: (نجا).

(٦) في (ت)، ط: [النجاؤك النجاؤك].

(٧) في (ط): [أسرع].

(٨) في القاموس: "والنَّجاءَكَ النَّجاءَكَ، ويُقْصَرانِ، أي: أسْرِعْ أسْرِعْ"، القاموس المحيط (ص١٣٣٧).

(٩) في (ط): [أن].

(١٠) وقد جاء التصريح بقول أبي جهل: "أدركوا عيركم" في كتب السير، منها: دلائل النبوة – البيهقي (٢٧/٣) والسيرة النبوية من البداية والنهاية (٣٨٥/٢).

(١١) في (ت): [خلق].

(١٢) في الأصل: "خوف، وما أثبته من (ت، ط).

(١٣) التحليق: الارتفاع يقال: حلَّق النجم إذا ارتفع، وحلَّق الطائر في كبد السماء إذا ارتفع في طيرانه، وحلَّق ببصره إلى السماء أي: رفع بصره إلى السماء كما يحلق الطائر، انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٤٦٢/٤) الغريبين في القرآن والحديث (٤٨٢/٢) المحكم والمحيط الأعظم (٨/٣) مادة: (حلق).

(١٤) مراد المصنف ـ والله أعلم ـ ما يذكره العلماء عند هذا الموضع من إطلاق المثل القائل: "لا في العِير ولا في النَّفير"، قال الطيبي: " قال المفضل: أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب حين انصرف بنو زهرة إلى مكة: يا بني زهرة، لا في العير ولا في النفير! عني بالعير: عير قريش التي أقبلت مع أبي سفيان من الشام، وبالنفير: من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدي المؤمنين، وكان ببدر ما كان، قال الأصمعي: يضرب للرجل يحط أمره ويصغر قدره"، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٢٣/٧)، وانظر: مغازي الواقدي (٤٥/١) تفسير الكشاف – ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف (١٩٧/٢) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤٠/٣) حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي (٢٥٤/٤).

قوله: فقام أبو بكر وعمر فأحسنا، أي: أحسنا الكلام في اتباع مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

قوله: إلى عدن أبين[٣]، مدينة معروفة باليمن، أضيفت[٤] إلى أبين، بوزن أبيض، وهو رجل عَدِن بها أي: أقام، طيبي[٥][٦].

قوله: فتخوف، فإن قيل: كيف تخوَّف[٧] منه، وقد قال سيد الأنصار سعد[٨] بن عبادة، قال[٩] قلنا: هو سيد الخزرج، وكان مراده صلى الله عليه وسلم أن يعلم أن الباقين متفقون معهم، أم لهم رأي آخر[١٠]، والله أعلم.

قوله: على ذلك، للتعليل.

قوله: لو استعرضت بنا، أي: لو عبرت بنا البحر عرضًا، الباء يحتمل التعدية والمصاحبة، والأخير أنسب؛ لقوله: معك، كشاف[١١][١٢].

[قوله][١٣]: **أن تلقى بنا**، للتعدية، أو للمصاحبة[١٤][١].

---

(١) في (ط): [وحوت النصر].

(٢) انظر: تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٣/ ٣٧٦) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (١/٥٥٧).

(٣) في (ت): زيادة [عدن أبين].

(٤) في (ت): [بيمن أضيف].

(٥) [طيبي] ساقط من (ط).

(٦) ما نقله المصنف عن الطيبي قد نص الطيبي على نقله من النهاية لابن الأثير، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/١٩٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٧/٢٤)، وهما اليوم مدينتان من مدن اليمن، إحداهما تسمى عدن، والأخرى أَبْيَن، بالقرب من بعضهما، انظر: معجم البلدان (٤/٨٩) آثار البلاد وأخبار العباد (ص١٠١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (١/١٠٣).

(٧) في (ت، ط): [يتخوف].

(٨) في الأصل: "سعيد" وما أثبته من (ت، ط)

(٩) في (ت): زيادة [ما قال].

(١٠) قال الشهاب: " وقوله: "فتخوف" إنما تخوّف رسول الله مع ما مز من قول سعد بن عبادة له، وهو سيد الأنصار؛ لأنه سيد الخزرج فأراد أن يعلم اتفاقهم على رأيه، حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي (٤/٢٥٣)

(١١) في الأصل: "كشف، وما أثبته من (ط)

(١٢) لم أقف عليه في الكشاف، إنما عند الشهاب في حاشيته على البيضاوي، انظر: حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي (٤/٢٥٣).

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ت، ط)

(١٤) في (ت، ط): [المصاحبة].

قوله: وهو [في](٢) **وثاقه**، أي: قيده(٣).

قوله: لا يصلح(٤)، أي: لا يصلح(٥) هذا الرأي، وهو قول القائل: عليك بالعير، طيبي.

قوله(٦): **فكره بعضهم قوله**(٧)، أي: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، الظاهر: [أن](٨) الفاء فاء النتيجة والتفريع، أي: إذا تقرر أن القضية جرت على ما ذكر، فقد تبين أن ببعض(٩) الصحابة كره(١٠) قوله صلى الله عليه وسلم لا كلهم، وقد تمت القصة بنقل مقالة العباس رضي الله عنه، وكان المقصود من نقل القصة تفسير قوله تعالى(١١): ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾[سورة الأنفال: ٥]، لكن في كلام المصنف إلباس(١٢)، حيث يوهم ظاهره إعادة ضمير قوله إلى العباس(١٣).

---

(١) يرد حرف الباء في اللغة على معانٍ، منها التعدية، وتسمى باء النقل، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا، وأكثر ما تعدي الفعل القاصر، نحو: "ذهبت بزيد"، بمعنى: أذهبته، نحو: {ذهب الله بنورهم} [البقرة: ١٧] أي: أذهبه، أما المصاحبة فهي أن تؤدي معنى "مع" نحو: {وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به} [المائدة: ٦١]، وقوله: {اهبط بسلام} أي: معه، انظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (١/ ٤٥٢) شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ٨٩).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ت، ط)

(٣) انظر: لسان العرب (١٠/ ٣٧١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٦٤٧) القاموس المحيط (ص٢٩٣) مادة: (وثق).

(٤) في (ت): [يصح].

(٥) في (ت): [يصح، ط].

(٦) في (ط): [وقوله].

(٧) [قوله] ساقط من (ت).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ت، ط)

(٩) في (ت، ط): [بعض] وهو الصواب.

(١٠) في (ط): [يذكر].

(١١) في (ط): [يعني].

(١٢) في (ط): [العباس].

(١٣) قال الفخر الرازي: "ولما فرغ رسول الله من بدر، قال بعضهم: عليك بالعير، فناداه العباس وهو في وثاقه، لا يصلح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لم؟ قال: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك.

إذا عرفت هذه القصة فنقول: كانت كراهية القتال حاصلة لبعضهم لا لكلهم، بدليل قوله تعالى: "وإن فريقًا من المؤمنين لكارهون" والحق الذي جادلوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقي النفير لإيثارهم العير، وقوله: "بعد ما تبين" المراد منه: إعلام رسول الله بأنهم ينصرون، وجدالهم قولهم: ما كان خروجنا إلا للعير، وهلا قلت لنا؟ لنستعد ونتأهب للقتال، وذلك لأنهم كانوا يكرهون القتال.

واعلم أنه كان خوفهم لأمور: أحدها: قلة العدد، وثانيها: أنهم كانوا رجالة، وثالثها: قلة السلاح"، انظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٥/ ٤٥٧) مختصرًا.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق المقاصد والغايات، وبتوفيقه ومنّه تنال البركات، وصلاة وسلامًا على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أولي النُّهى والحسنات، صلاة وسلامًا دائمين ما دامت الأرض والسماوات، وبعد:

فبعد أن مَنَّ الله عليّ بالانتهاء من تحقيق هذا الجزء، فقد خلصت من خلال هذه العمل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

أولًا: نتائج البحث

١- يعدُّ تفسير البيضاوي من أهم كتب التفاسير، فقد اشتمل على كثير من أنواع علوم القرآن، واللغة، وأصول التفسير، وغير ذلك.

٢- تميزت حاشية سعدي أفندي بتنوعها، فكثيرًا ما يعلق على القراءات القرآنية، وأسباب النزول، والمسائل الفقهية، وغيرها، كما أنها غنية بالمسائل اللغوية.

٣- اعتمد المؤلف في حاشيته على كثير من المصادر، أهمها كتاب الكشاف للزمخشري، والتفسير الكبير للرازي.

ثانيًا: توصيات البحث

استكمال الجهود في تحقيق الجزء المتبقي من هذه الحاشية، ثم السعي لطباعتها، وإخراجها بالشكل المطلوب إلى النور؛ لتكون في متناول الباحثين والدارسين وطلاب العلم.

المصادر والمراجع:

الإصابة في تمييز الصحابة. ابن حجر. تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، ط١، دار الكتب العلمية: (١٤١٥هـ).

الأعلام. خير الدين الزركلي. ط٥، دار العلم للملايين: (٢٠٠٢م).

أنوار التنزيل وأسرار التأويل. البيضاوي. (ت ٦٨٥هـ). المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي: (١٤١٨هـ).

البحر المحيط في التفسير. أبو حيان الأندلسي. المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر: بيروت، (١٤٢٠هـ).

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. الشوكاني. (د. ط)، دار المعرفة: بيروت.

تاج العروس من جواهر القاموس. مرتضى الزبيدي، ط١، دار الفكر، بيروت، (١٤١٤هـ).

تاريخ دمشق. ابن عساكر. المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

التسهيل لعلوم التنزيل. ابن جزي الغرناطي. المحقق: عبد الله الخالدي، ط١، دار الأرقم بيروت: (١٤١٦هـ).

تفسير ابن كمال باشا. المحقق: ماهر أديب حبوش، ط١، مكتبة الإرشاد: إسطنبول، تركيا، (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م).

تهذيب اللغة. الأزهري. المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (٢٠٠١م).

التيسير في التفسير. نجم الدين عمر النسفي. المحقق: ماهر أديب حبوش وآخرون، ط١، دار اللباب: أسطنبول، تركيا، (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).

حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي. الخفاجي. (ت: ١٠٦٩هـ). (د. ط)، دار صادر: بيروت.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي. تحقيق: أحمد محمد الخراط، (د. ط)، دار القلم: دمشق.

دلائل النبوة. البيهقي. (ت: ٤٥٨هـ). المحقق: عبد المعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية: دار الريان: (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. الشربيني. (د. ط)، مطبعة بولاق: القاهرة، (١٢٨٥هـ).

سلم الوصول إلى طبقات الفحول. حاجي خليفة. (ت: ١٠٦٧هـ). تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، (د. ط)، مكتبة إرسيكا إستانبول: تركيا، (٢٠١٠م).

سنن أبي داود السجستاني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: صيدا، بيروت.

سنن النسائي الكبرى. تحقيق: عبد الغفار البنداري، سيد كسروي حسن، (د. ط)، الكتب العلمية: بيروت، (١٤١١هـ/١٩٩١م).

سير أعلام النبلاء. الذهبي. تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة: (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. طاشْكُبْري زَادَهْ. دار الكتاب العربي: بيروت.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين: بيروت، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. المحقق: شعيب الأرناؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة: (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. السخاوي. منشورات دار مكتبة الحياة: بيروت.

طبقات المفسرين. الأدنه وي. المحقق: سليمان الخزي، ط١، مكتبة العلوم والحكم: السعودية، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د. ط)، دار ومكتبة الهلال.

غرائب القرآن ورغائب الفرقان. النيسابوري. المحقق: زكريا عميرات، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٦هـ).

الغريبين في القرآن والحديث. الأزهري. تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز: المملكة العربية السعودية، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية على الكشاف). الطيبي. (ت: ٧٤٣هـ). تحقيق: إياد الغوج، جميل بني عطا، ط١، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم: (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

الفوائد البهية في تراجم الحنفية. اللكنوي. تحقيق: محمد بدر الدين الحلبي، مطبعة السعادة: مصر.

القاموس المحيط. الفيروزآبادي. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. بامخرمة. (ت: ٩٤٧هـ). المحقق: بو جمعة مكري، خالد زواري، ط١، دار المنهاج: جدة، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري. ط٣، دار الكتاب العربي: بيروت، (١٤٠٧هـ).

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. حاجي خليفة. (ت: ١٠٦٧هـ). (د. ط)، مكتبة المثنى: (١٩٤١م).

اللباب في علوم الكتاب. ابن عادل. المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

لسان العرب. ابن منظور. المحقق: خليل الميس، ط١، دار الكتب العلمية: (١٤٠٣هـ).

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابن عطية. المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢٢هـ).

المحكم والمحيط الأعظم. ابن سيده. (ت: ٤٥٨هـ). المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

المخصص. ابن سيده. المحقق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي: (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

المستدرك على الصحيحين. الحاكم. المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية: (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. الفيومي. (د. ط)، المكتبة العلمية: بيروت.

المطلع على ألفاظ المقنع. البعلي. تحقيق: محمود الأرناؤوط، ياسين الخطيب، ط١، مكتبة السوادي: (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

معجم البلدان. ياقوت الحموي. ط٢، دار صادر: بيروت، (١٩٩٥م).

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. البكري. ط٣، عالم الكتب: بيروت، (١٤٠٣هـ).

المغرب في ترتيب المعرب. المطرزي. (د. ط)، دار الكتاب العربي.

مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). فخر الدين الرازي. ط٣، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٤٢٠هـ).

النكت على مقدمة ابن الصلاح. السمين الحلبي. المحقق: زين العابدين بلا فريج، ط١، أضواء السلف: الرياض، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير. المحقق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، (د. ط)، المكتبة العلمية: بيروت، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلكان. المحقق: إحسان عباس، دار صادر: بيروت.